فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون
قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في
شيء من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن
الانبياء بتنزيههم عن هذه ~~النقيصة~~ النقيصة
منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على
اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة
كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول
من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار
ان احدا نبيء واصطفي ممن عرف بكفر واشراك
قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد
استدل بعضهم بان القلوب تنفر عمن كانت
هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت
نبينا بكل ما افترته وعير كفار الامم انبياءها
بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او
نقلته الينا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه آلهتهم وتقريعه
بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان
هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده
محتجين ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان

فصلى الله عليه وسلم

عما كان يعبد قبل افظع واقطع في الحجة من
توبيخه بنهيهم عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد
اباؤهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل
وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عند تحويل القبلة
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها كما
حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك الآية وبقوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره
الله في الميثاق وبعيد ان يأخذ منه الميثاق
قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره
قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره
من الذنوب هذا ما لا يجوزه الا ملحد هذا معنى
كلامه وكيف يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق
قلبه صغيرا واستخرج منه علقة وقال هذا حظ
الشيطان منك ثم غسله وملأه حكمة وايمانا كما
تظاهرت به اخبار المبدإ ولا يشبه عليك
بقول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا

Copyright © King Saud University